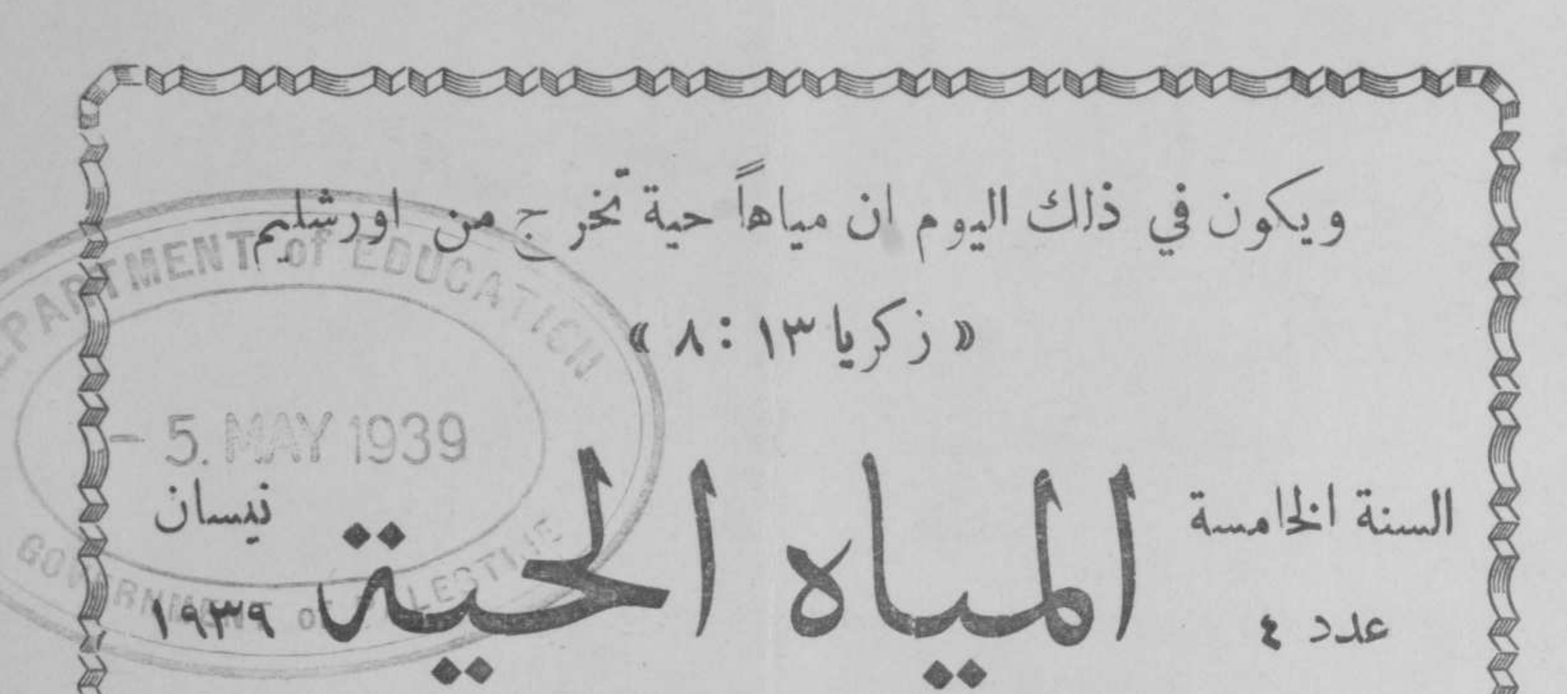


ويكون في ذلك اليوم ان مياهاً حية تخرج من اورشليم

« زكريا ١٣ : ٨ »

السنة الخامسة
عدد ٤

المياه الحية

نيسان
١٩٣٩

القبر
المقدس



هلما انظرا
الموضع الذي
كان الرب
مضطجعاً فيه
(متى ٢٨:٦)

خروا سجوداً يا ملا فمركز الكون هنا
قدسه رب العلا اذ قام فيه علنا

من قبل عدداً واحداً صار مشتركا

فالمرجو ممن لا يرغب الاشتراك ان يرجع المجلة الى القدس ص.ب. ٦٢١

مطبعة المياه الحية * القدس

نيسان ١٩٣٩

المياه الحية

قصة

الضيف المعزب

لم يبق سواي من الثلاثة الذين حضروا ذلك الاجتماع الشائق — لم يبق سواي على هذه البسيطة، ومع ان الحادث الذي عولت على التحدث به اليك ايها القارىء العزيز قد مر عليه سنين عديدة ما زلت اتذكر ماجرياته جلياً ويخيل لي انه وقع البارحة ولم يغرب عليه سوى شمس امس ولا عجب في ذلك فلم يحظ بشر قط بالاختبار الذي صار لي حينئذ

اصغ لي فاقص عليك القصة من اولها :

ان عيد الفصح كان منذ نشأته ولم يزل عيد ابتهاج وسرور . من جميع اطراف فلسطين تقاطر الناس الى القدس لتخليد ذكر نجاة عظيمة وخولتهم ايام العيد فرصاً يتبادلون فيها الاخبار ويتعرفون بما طرأ على اقاربهم من التغييرات على مدار السنة كلها . فان الكثيرين لم يتسن لهم رؤية

أهلهم الا في ايام هذا العيد المجيد . وكثيراً ما ادى تبادل الاخبار الى المناقشات والمشاجرات بيد ان عيد الفصح كان بالاجمال عيد هرج ومرج

اما عيد تلك السنة والحق يقال فقد اختلف عن اعياد السنين الاخرى اختلافا بائناً فيه احتشدت الجماهير وجروا زرافات زرافات الى القدس طالبين ان يروا المعلم الجليلي الحديث السن ويشاهدوا اعماله العظيمة فقد كان اكثرهم تألبوا حوله في مختلف مقاطعات فلسطين وسمعوه يتفوه بعبارات الحكمة العجيبة واستفادوا بقوته الشافية وتمتعوا بنعمته وتعلقت قلوبهم باخلاقه السامية .

وشاع الخبر انه سيحضر عيد هذا العام فتضاعفت حميتهم وثارت غيرتهم وانبروا يحثون السير بعيدة الاجتماع به والتمتع بمرآه السعيد .

وعوضاً عن ذلك اجفلهم خبر موته .

من يستطيع ان يتصور هول النكبة التي انتابت اكثرهم ؟ ان المدينة التي اعتادت ان ترقص طرباً في مثل هذه المناسبة خيم فوقها الكمود واحاط بها الاسى من كل جنب وصوب

بعيون متلوعة وبمآق محترقة تلقف الحجاج خبر دخول المعلم راكباً منذ بضع ايام وكيف تجددت آمال الشعب وتأكدوا انه هوذا قد اقبل المنقذ الذي لطالما انتظرنا قدومه . فقابلوه بالهتاف والترحيب وكيف تغطت الطرق بالثياب والطنافس المفروشة لتتشرف بوطأة جحشه الذي جاء عليه راكباً وكيف ازدانت الشوارع والمصلبات والمعابر بالاغصان وسعف النخل احتفاء بقدومه السعيد وكيف خابت الامال وانقطعت القلوب لما شاع الخبر ان حزب رؤساء الكهنة يأتمرون عليه خفية وانهم

تتبعوه خلسة عند منتصف الليل والقوا القبض عليه وكيف عجلوا في الحكم عليه . وكيف اخذت الالسن تتناقل خبر ضغينة رؤساء الكهنة حنان وقيافا ورفاقهم الذين كسروا الشريعة وداسوها بالاقدام فوزاً بمآربهم وبالقضاء على المعلم .

وبعد هدو الروعة وعودة الانفاس الى القلوب اخذت الشفاه تتكلم وانطلقت الالسن بعد انحباسها ولكن بحذر خوفا من جواسيس الهيكل المنتشرين في كل انحاء المدينة يفتشون عن اتباع المعلم للقبض عليهم والحاقهم بمعلمهم .

احس الناس ان ظلماً فظيعاً قد ارتكب في ظهرانيهم جريمة لا تغتفر ولم يخفوا ما تكنه ضمائرهم بل جاهروا ان تلك المحاكمات الليلية كانت مخالفة للشريعة كل المخالفة وان صوت المعلم قد كان جريمة قتل فظيعة

وتلبد جو المدينة بغيوم خناقة للانفاس وداخل الناس الرعب من سخط الله وانزاله عليهم العقاب الذي استحقوه لوقوع تلك الكارثة في مدينتهم .

كان هذا الرعب قد اختلج افئدتهم قبل يومين عندما انحجبت الشمس عن عيونهم وغطت ظلمة دامسة كل بلاد فلسطين مدة ساعات عديدة ومادت الارض تحت اقدامهم وتزلزلت محاولة التعبير عن جزعها ونقمتها على عملهم الشنيع. وعلاوة على ذلك فان حجاب الهيكل الذي كان يحجز مسكن الله عن العيون البشرية انشق من فوق الى اسفل .

وانا بنفسي عاينت اكثر هذه الحقائق ابان تجولي في المدينة من مكان الى آخر . آملا ان اصادف احد اتباع هذا المعلم العظيم الذين

كنت اعرف اكثرهم .

لكنهم خيل لي أنهم اختفوا عن وجه الارض وبت اخشى ان يكون رؤساء الكهنة قد اقتنصوهم ولم يبقوا منهم لا شارد ولا وارد .

واذ فجأة في صباح هذا اليوم نفسه شاع الخبر الغريب وانتشر في المدينة كالبرق من بيت الى بيت ان جسد المعلم لم يعد بعد في قبر يوسف قرب تل الجمجمة . فالتحقت بتيار الجماهير الخارجة لاعاين بنفسي واتأكد واقع الحال . فرأيت هناك الكهنة زرافات زرفات واقفين في مواضعهم يحرسون القبر الذي كان سده مدحرجاً عن بابه هذا طبعاً ادى بنا الى الاعتقاد ان تلاميذه قد جاؤوا ليلا وسرقوا جثة معلمهم. وأكد لنا الكهنة انهم قد دسوا العيون في اثرهم وسوف لا تهدأ لهم ساكنة حتى يكتشفوا مقر الجثة ويعيدوها الى قبرها .

وقد اذهلني احد الوقوف اذ اشار باستخفاف الى الكهنة قائلا : «اني بهاتين العينين رأيت القبر مختوماً باختام الكهنة المحكمة وشاهدتهم وقوفا يحرسون القبر كما هم الان فكيف . . . »

هنا قاطعه احد الكهنة وطرده ففر هارباً .

فاحسيت ان الاعياء قد اخذ منى كل ماخذ واسودت الدنيا في عيني من جراء ما وقع من الحوادث في الثلاثة الايام الاخيرة

فحدث حول عصر اليوم الثالث ان ابصرت في احد الازقة صديقاً حميما مقبلا نحوي . فرقص قلبي طرباً هذا كان كليوباس العمواسي فقد كنت اعرف انه من اتباع الطريق الجديد المخلصين .

واقبل علي بلهف هاتفاً « آه يا لوقا!ما الذي تعنيه كل هذه الامور»

« وانا ايضاً في حيرة ايها العزيز كايوباس »

« أإلى هنا افضت بنا آمالنا ؟ »

فهززت راسي وسألته : « هل رأيت احد الرسل ؟ »

فهمس متلفتاً : « انهم مختبئون . الكهنة يحاولون القبض عليهم »

« وهل تعرف مقرهم ؟ »

فتلفت بحذر وهمس قائلا : « لقد التقيت بالشاب يوحنا مرقس وهو اخبرني أن بعضهم في علية دار امه حيث تناولوا الفصح الاخير مع المعلم في الليلة التي اسلم فيها . »

« انها على مقربة مخطرة من دار رئيس الكهنة »

« وهذا مما يزيد في امن موقعها وسلامته . »

« والى اين انت قاصد الان ؟ »

« لا فائدة من بقائنا هنا في الوقت الحاضر وعليه فقد عولت على الذهاب الى بلدي . فان قرينتي مريضة جداً . وقد صار لها عدة اسابيع طريحة الفراش . وكانت آملة ان تعود وترى المعلم مرة اخرى . وهو كان شفاها اما الان . . . . . »

ورفع يديه وتركهما يسقطان يائساً .

بيد أنه بعد برهة عاوده شعاع امل وبادرني قائلا : « وانت يا لوقا انك ايضاً طبيب ! ارجوك تعال معي انظرها : انها بدون شك ستنتعش بعيادتك لها . وبلدنا ليست بعيدة سوى مسافة ساعتين لا غير . نصلها قبل الغروب وان امطرت فاهلا بك تبيت الليلة عندنا . تعال واياي . »

« سألبي طلبك يا كايوباس وسوف اعمل جهدي . لكننا نحن

الأطباء لا نعلم الا اليسير القليل . نحن نجرب هذا العلاج وذاك والذي يشفي الواحد لا يشفي الاخر . اما المعلم فانه الطبيب الواحد الاوحد الذي لم يتعسر عليه شفاء اي كان ومن اي علة كانت . لم تخف عليه خفية. واعظم ابتهاجي كان لما كان يتاح لي أن اتأمله يضع يديه العجيبتين على جسد مريض ويشفيه . فقد كان يخيل لي اني اشاهد سيل النعمة الشافية يجري منهما ويزيل المرض بلمسة تلك اليدين الجميلتين . والآن وأسفاه قد ثقبتهما المسامير لما انصلب . »

« آه يا لوقا ! ليس بامكاني ان افهم ابداً . كيف امكن ان يقع له ذلك مع كل ما اوتيه من القوى ! »

وكنا اذذاك قد خرجنا من بوابة المدينة ورفعنا انظارنا وتطلعنا نحو الثلاثة الصلبان الواقفة على تلة الجلجثة . ولم يكن معلقاً عليها احد بسبب العيد . والا فكانت الاجساد ظلت معلقة الايام العديدة .

فالتزمنا الصمت امام تذكرنا هول ما جرى هناك واسودت الدنيا في عيوننا غير اننا ونحن نحث السير متقلين نضرب اخماساً لاسداس فاجأنا رجل كان جالساً على التلة مقابل الصلبان واقبل مهرولا نحونا وقال يا كليوباس العمواسي قل لي « ماذا يعني كل هذا »

ليس من يستطيع ان يطامك الخبر يا باراباس وكان باراباس هذا ذو بنية قوية ووجهه مشوها بجراح كثيرة وخيل لي اني ارى بعينيه لمعة من برق جنون او من تمادي بتهييج نفسي مائل نحو الجنون وعاد باراباس الى الكلام فقال « صادفت امرأة تبكي هنا في الليلة التي مات فيها على الصليب وهي اكدت لي انه ابن الله . فما معنى ذلك »

« نحن نؤمن انه ابن الله »

« اذاً لماذا تركهم يعاملونه هذه المعاملة »

«هذا ما لا يقوى بشر على فهمه يا باراباس. لكننا نؤمن انه ابن الله»

« هو ... ابن ... الله ؟ تململ باراباس بهذه الكلمات وهو يهز رأسه منذهلا . ثم اردف قائلا : وهو قد مات على ذلك الصليب حيث كان علي بحق الشرع ان اموت انا »

عند ذلك عرفته فان اسمه كان قد حرك ذهني لكنني لم استطع ان اتذكر من هو . اما الآن فجاءني كوميض البرق وعرفت ان امامي الرجل الذي اطلقه بيلاطس الوالي قبل يومين لما رؤساء الكهنة طلبوا اطلاقه والحكم على يسوع الناصري وظهر باراباس من علائمه انه رجل شرس الاخلاق فانه قابل نصيحة كايو باس بالرفض البات قائلا .

« لا ثم لا . هنا انا اقف لاعرف عنه اكثر واكثر لو ظل عائشاً لكنت التحقت به الا ترون انه مات هناك على ذلك الصليب حيث كنت يجب ان اموت انا ! انه قد مات عوضاً عني بيد انه لو كان عاش لكنت اكرس حياتي له »

قال هذا وانسل ذاهباً من عندنا وعاد وجلس تحت ظل الصلبان الثلاثة . فقال كايو باس انه لرجل غريب الاطوار وهو من بلدنا وانا اعرف عائلته قد كان دائماً مرتبكا في مشاكل مختلفة ورب ان جلوسه هناك يروض نفسه

وفي طريقنا بعد خروجنا من الحديقة تعمقنا باحاديث مختلفة وبينها اخبرني

كليوباس ان الشاب يوحنا مرقس كان قد قص عليه ان المجدلية جاءت في صباح ذلك اليوم باكراً تصرخ انها رأت المعلم وكلمته في البستان عند القبر . اما الآخرون فقد داخلهم الشك وارتابوا في الامر ظانين انها من شدة رغبتها واشتياقها في ذلك تصورت انها رأته .

« فاجبته لكن المعلم قد اكد لنا عدة مرات انه سيعود الينا بعد موته وهو قط لم يقل لنا شيئاً لم يعنه »

« لا اقدر ان اعي ذلك يا لوقا لكن بما ان المعلم قدر ان يعيد رجالا آخرين الى الحياة فانا متأكد انه يقدر ان يعود نفسه ان شاء »

وبينما نحن نسرع مهرولين على سفح تل قال لي : انني مسرور جداً اننا اثنان على هذه الطريق ففي الاسبوع الماضي هجم اللصوص على سائح في هذه الانحاء واثخنوه ضربا وشلحوه كل ما كان معه ما اردأ هذه الاوقات التي نحن عائشون فيها الان . قتل وذبح وسلب ونهب وزلازل وظلمات واعمال شريرة في الاماكن العليا . ان تلك المحاكمات التي حاكموا فيها المعلم — وعيد الفصح هذا كان اشد الايام سواداً وتعاسة

وانا وافقته على مقاله

واخذنا نتكلم عن الامور الغريبة التي وقعت في الايام القليلة الماضية وعن الذي كان له علاقة بمجارياتها . ولم استطع كبح نفسي عن ان اخبره بما رأيته بأم عيني في تلك الليلة المريعة التي القوا فيها القبض على المعلم كنت مدعواً الى رجل مريض وعند مروري ببوابة الكهنة رايت جمهوراً من حرس الهيكل ومعهم جمع غفير يسيرون مسرعين وفي وسطهم رايت المعلم ساكناً هادئاً كما اعهده فتبعتهم الى بيت رئيس الكهنة ودخلت

الى قعر الدار ووقفت بين الجماهير المحتشدة وتربصت هناك وكلي اهتمام واشتياق ان ارى نهاية الامر

سمعت جميع التهمات التي اتهموه بها وليس من لا يرى انهم كانوا يختلقونها طلباً في الحكم عليه ظلماً . فانهم خافوا انه ان عاش فهم يموتون رأيت كل ذلك وعرفت ما الذي سيتم

ورأيت ايضاً هذا الامر الغريب — الذي لم أخبر كليوباس به — حتى ولم اخبر احداً به الى الان . . .

بين اولائك الذين دخلوا وراء الحراس انذهلت اذ رأيت سمعان بطرس احد اتباع المعلم المخلصين . اذهلني دخوله لانه ظهر لي انه هو ايضاً حياته كانت في خطر هناك . فان حزب رئيس الكهنة يرغبون في القاء القبض عليه ولا محالة فانهم يريدون القضاء على جميع اتباع هذا الطريق الجديد واعجبت بشجاعة سمعان وزاد في عيني احتراماً لمخاطرته هذه المخاطرة في سبيل التحري بما سيصيب معلمه اما مسألة دخولي انا فاختلفت عن مسألته كل الاختلاف فانا كنت قد عالجت اكثر اهل ذلك البيت وكنت معروفاً لديهم واقتربت من قاعة المحاكمة بقدر الامكان حتى تسنى لي ان ارى واسمع كل ما جرى بينهم . اما الباقون فكانوا قد اجتمعوا حول نار يصطلون وبينما رؤساء الكهنة يحاكمون المعلم ويعملون الجهد لايجاد شهود زور سمعت جارية خلفي تصيح قائلة :

« وهذا كان معه »

فسمعت سمعان بصوته الجهوري قائلا « لست اعرفه يا امرأة » فسقطت كلماته كنار محرقة على اذني . وبعد برهة سمعت رجلا اخراً يقول:

« وانت منهم » فقال سمعان واجاب منكراً « يا انسان لست انا »

ثم بعد ذلك ببضع دقائق سمعت رجلا أخراً يؤكد قائلا « انه هذا ايضاً كان معه لانه جليلي ايضاً فغضب سمعان وصاح : « يا انسان لست اعرف ما تقول »

عندئذ رايت المعلم يلتفت من بين مضطهديه ويلقي نظرة نحو سمعان فان المعلم كان قد سمع كل كلمة فاه بها سمعان وتلك النظرة — سوف لا انساها كل حياتي واني متأكد ايضاً ان سمعان سوف لا ينساها في تلك النظرة اجتمعت علائم الحنان والحزن والاشتياق الشديد والرغبة في رفع المذنب ولم يكن فيها شيء من الملامة ابداً بل كانت كلها اسفاً وحناناً وتلقفها سمعان برمتها ثم قام يتعثر باذياله وخرج على وجهه يخبط في ظلام ذلك الليل القائم .

لا يمكننا ان نتصور ما الذي يمكن ان يقدم عليه رجل عرف ذنبه وطلب التخلص منه

وبينما نحن صاعدون من اسفل واد عميق اذا بعيوننا انجذبت نحو شخص مسرع كانه يود ان يسبقنا فتأملناه ملياً واذا بنا نرى رجلا طويل القامة جميل المنظر سريع الخطى فكان قد تلثم بحطته السمراء بحيث لم يتسن لنا رؤية وجهه وكان المساء بارداً والغيوم تغطي جلد السماء فتوقفنا برهة ننتظر قدوم المقبل علينا لاننا شعرنا انه لا يليق بنا ان نتركه يمشي وحده في تلك الانحاء الخطرة . فلما وصل سألنا ماذا كنا نتحاور فيما بيننا قائلا

انه يرى على وجوهنا علائم الكمود والاهتمام العميق

فبادره كليوباس باندهال وقال: «هل انت متغرب وحدك في اورشليم ولا تعلم الاحوال التي نشأت فيها في هذه الايام!» فقال: «وما هي فقال: المختصة بيسوع الناصري الذي كان انساناً نبياً مقتدراً في الفعل والقول امام الله وجميع الشعب كيف اسلمه رؤساء الكهنة وحكامنا لقضاء الموت وصلبوه ونحن كنا نرجو انه هو المزمع ان يفدي اسرائيل ولكن مع هذا كله اليوم له ثلاثة ايام منذ حدث ذلك!»

فقال لنا ايها الغبيان والبطيئا القلوب في الايمان بجميع ما تكلم به الانبياء اما كان ينبغي ان المسيح يتألم بهذا ويدخل الى مجده؟ ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الانبياء يفسر لنا الامور المختصة به في جميع الكتب.

ولما دخلنا عمواس كان قلبانا قد تعلقا بالغريب ولم نتمكن من مفارقته فالزمناه بالدخول والمبيت معنا في بيت كليوباس. اما هو فبعد ممانعة واباء شريف أذعن ودخل معنا والغريب في الامر اننا عند دخولنا البيت رأينا امرأة كليوباس ترحب بنا وعلائم الصحة والعافية ظاهرة على محياها المشرق واذ دخلنا المضافة واتكأنا ادخلت لنا طعام العشاء الذي كانت اعدته. واذا بالغريب يتصدر في رأس المتكأ ويأخذ الرغيف الاوسط من الثلاثة الخبزات الموضوعة فوق بعضها البعض ويباركه ويكسره ويناولنا.

وبين عيوننا مندهلة شاخصة فيه لاحت مني التفاتة الى يده الماسكة الخبز ولاحظت ان كليوباس ايضاً ينجذب نظره لما رأيته انا لكننا في نفس تلك اللحظة رايناه يختفي من حضرتنا فاننا راينا في يده اثر المسامير

ودخلت امرأة كايوباس علينا وأكدت لنا انها رأت المعلم يدخل عليها عند الاصيل ويمسكها بيدها ويقيمها فقامت طيبة صحيحة فاخذنا نحدث بعضنا قائلين .

« الم يكن قلبنا ملتهباً فينا اذ كان يكلمنا في الطريق ويوضح لنا الكتب »

فقمنا في نفس تلك الساعة ورجعنا الى اورشليم لاننا لم يبق لدينا شك اننا قد رأينا المعلم حياً. وملأنا هذا التأكيد نشاطاً جديداً وعزماً لا مزيد عليه ونسينا اتعاب السير واهوال الطريق وظلام الليل ووعورة الطريق وقمنا نحث السير الى اورشليم لنخبر رفاقنا التلاميذ بما تسكنه افئدتنا من البهجة والسرور

وكانت ابواب المدينة قد اغلقت لكننا تسنى لنا الدخول بدريهمات دفعناها لبواب رئيس الكهنة وكانت الشوارع مقفلة فسرنا تواً الى علية دار مريم وصعدنا الدرج بسرعة وقرعنا الباب المغلق بحذر اولا وثانياً وثالثاً حتى اخيراً انفتح الباب قليلا وسأل صوت قائلا « من القارع » فقلنا كليوباس ولوقا ومعنا اخبار مسرة مفرحة نريد ان نزفها الى اخوتنا ولم تكن سوى برهة حتى كنا في وسط الجماعة نصرح بفرح قائلين « قد رأينا المعلم وعرفناه في بيت كليوباس من كسر الرغيف الاوسط ومن اثر المسامير في يديه . فاخذت الجماعة تقول فاذاً الحق مع مريم المجدلية فانها قد رأته فعلا »

« قد رجع الينا كما قال انه يرجع »

« الحمد لله انه حي ونحن سنحيا معه »

وعند ذلك بينما عيونهم منيرة ووجوههم مشرقة ببهجة الخبر وعودة الامل حتى اصبحوا كانهم رجالا مغيرين رجالا كان محكوماً عليهم بالموت وقد جاءهم العفو واعيدت لهم الحياة . لاننا في تلك اللحظة شعرنا بحضور آخر في وسطنا وذلك الآخر كان المعلم . وقف في الوسط وعيوننا شاخصة اليه وحيانا تحية العهد الجديد قائلا « سلام لكم لماذا تضطرب قلوبكم لا تخافوا انا هو . انظروا ها يدي ورجلي لا بل تعالوا جسوني انا هو بنفسي بجسدي اعطوني شيئاً لآكل امام اعينكم لست روحاً انما انا هو » .

فقدم له سمعان قطعة سمك مشوي فاكلها امام عيوننا وتأكدنا جميعنا انه هوهو لكننا بقينا منذهلين كل الانذهال .

ان هذه القصة مطبوعة على حدة وثمنها ٥ ملات

الطريقان

ان الحديث التالي هو من كتاب ارسلته زوجة راع من رعاة الكنيسة الى مجلة « الكرستيان » :—

« في البريد الذي وصلني به عدد الكرستيان بما فيه من حوادث ارشاد يد الرب وبشارها : « وتتذكر كل الطريق التي فيها سار بك الرب الهك » وردتني ايضاً رسالة من شقيقتي التي امضيت في منزلها ايام حداثتي كان منها ان ازعجتني وآلمتني فقد جاء فيها :

« ان ميراندا مارتن هي في حالة صحية سيئة جداً وربما لا تعيش اكثر من بضعة اشهر . وكليرانس زوجها اصبح من السكيرين العديمي الامل ومنظره فظ وشرس مسكينة ميراندا ! يا لسعادة بولينا ! »

ان هذه الكلمات تملأ قلبي حزناً يخالطه شيء من الشكر والاعتراف

لله بالجميل اذ ارجع بمخيلتي الى سنين عديدة خلت، الى ذلك البيت العزيز وذكرياته المبهمة . حزناً لان شيطان المسكرات قد دخل بيتاً آخر وانزل لعنته المدامة باثنين كانت حياتهما الجميلة من الذ الذكريات التي تساورني وشكراً لا يعبر عنه عندما افكر بالله وبيده المرشدة التي جواباً لصلاة والدة متكررة حفظت « بولينا السعيدة » من نوازل شديدة كهذه.

نعم ان الطريق التي سلكته كل من هاتين الفتاتين المؤمنتين يختلف كثيراً عن الآخر . فالاولى ميراندا الجميلة الوديعة اللطيفة ابنة لوالدين مثريين ذكيين ذوي مركز رفيع محترم . وكانت حياتها قبل الزواج متوجة بجميع البركات التي يمكن للغنى والعناية ان تجمعها في بيت سعيد. والثانية بولينا اقل جمالا يتيمة لا بيت لها حرمت من بركات كثيرة لاغنى لها ولا مركز رفيع ترفعها في نظر الذين حولها او يكسبها مقاماً محترما بين الناس

وكانت ميراندا وبولينا صديقتين تعز كل منهما على الاخرى . وكان كليرانس يتمتع باحترام ومحبة كلتيهما . وبولينا كانت على استعداد لان تبدل هذه العلاقة بكليرانس بعلاقة اقرب وامتن ولكن عناية الله حالت دون ذلك . فانها بواسطة تأثير صلوات والدتها وتعليم اخت صالحة اعتادت من اول فتوتها قبل ان تخالط الرجال ان تذهب الى ابيها السماوي وتسلم فضيلتها لعنايته وترجوه ان ينجيها من الزواج بشتام او سكير فان كلا هذين كان مخيف لها من طفولتها . وقد قال لها كليرانس عدة مرات انه يحترم المسيحيين الحقيقيين وديانتهم وانه عند ما يتزوج ويستقر في منزله الخاص سينتبه لامور نفسه ومستقبلها ويعير كلام الله اذنا صاغية . وقد صدقت هذه الفتاة المسكينة وكانت مستعدة للقبول بمشاطرته

الحياة لو طلب اليها ذلك وتتعرض للمخاطر التي ترافق خطوة كهذه.

ولكن لم يكن هذا نصيبها . فقد اختار كلميرانس صديقتها رفيقة له في الحياة . ومع ان صداقة الثلاثة لم تنقطع فان طريقيهما تشعبتا وافترقتا. وبدا في بيت ميراندا الجديد ان البركات الارضية جميعها حلت عليه فلم يحرم من احداها . فالزوج لطيف حنون والاولاد محبون والمحيط جذاب ومرضي . وهذه كلها ساعدت على توفير اسباب الراحة والهناء لها .

اما بولينا اليتيمة التي كانت اقل حظا فلم ينسها الله الذي سلمت اليه امرها ومستقبلها في ثقة ورجاء . فانه في الوقت الملائم اوجد لها ذاك الذي « يسكن المتوحدين في بيت » (مز ٦٨ : ٦) رفيق حياة يخاف الله ويخدمه قد كرس حياته لخدمة كلمته المقدسة ونشرها . نعم ان حياتها كانت حياة سائح لا يملك الا القليل من حطام الدنيا وكانت مساكنها الموقته تنتقل من آن الى آخر فتارة الى احسن وتارة الى اسوأ . وفي عدة مرات تطرق العوز الى بيتها وواجهها شره . فكانت التنعمات قليلة . حتى انه ربما تبادر الى ذهن البعض ان الآب السماوي قد نسي ابنته هذه في توفيره النعم الجزيلة لابنته تلك . والحق يقال انه وان لم يعلن التذمر جهراً فقد ساورت البعض الافكار فقالوا : « يا لسعادة ميراندا! مسكينة بولينا ! » ولكن الله الذي يرى النهاية من البدء راقب طريق اليتيمة المتكلة عليه واعطاها — وهنا لا نقول احسن زوج فانه والحمد لله يوجد عدد في العالم غير قليل من امثال اولاد الرجال — بل على ما تعتقد هي ، الرجل الوحيد الذي كان في مقدوره ان يجعل حياتها الزوجية سعيدة حقاً في هذه الدنيا.

وهل يدعو الى العجب ان قلبها بعد مرور عشرين عاما يتأثر هذا

المقدار عندما تدخل الى مقادس الله وتنتبه الى آخرة الطريقين اللتين تشعبتا وافترقتا في الماضي البعيد وعندما تذكر انها لمدة سنتين كانت على استعداد بل ترغب كل الرغبة في تسليم قلبهـا وسعادتها على الارض لعناية ذلك الشخص الذي اصبـح منظره بعد زمن « فظاً وشرساً » لو طلب اليهـا ذلك !! وهل يجرؤ احد على القول انهـا لم تكن يد الله المرشدة هي التي استعملت بطريقة غير مباشرة فقر يتيمة لا مستقبل لها لاجابة صلاة والدتها وانقاذها من حياة آخرتها على الارض ويل لا يوصف ولمنحها عوضاً عن ذلك حياة منزلية راضية وهنيئة فوق ما هو معتاد ؟

مسكينة ميراندا ! عسى ان خبرها وآخر حياتها يكون عبرة وتحذيراً للفتيـات اللواتي لم يتزوجن بعد . فيدفعهن الى حسب التكاليف قبل ان يسلمن انفسهن وقلوبهن ليد شبان غير مؤمنين يؤجلون يوم التوبة الى اوقات بعيدة ربما لا تأتي ابداً ويفتخرون بصلاحهم وقوتهم على صد هجمات شيطان المسكرات او ملذات المجتمع . فان نهاية هؤلاء تكون مؤكدة كنهاية الذين يدمنون الخمر ويجدون انها في الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالافعوان ، فان غير المؤمن لم يزل تحت سلطان ابليس وروحه يعمل فيه .

ان الحقائق التي ذكرتها هنا هي صحيحة ومؤكدة وكم كنت اتمنى ان لا يوجد لهـا مثيلا في العالم . ولكن بمزيد الاسف اقول ان امثالها كثير جداً ! فليتأمل غير المتزوجين من المؤمنين بهذه الكلمات : « هي حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط » ١كور ٧ : ٣٩ . وكما يرجون السلام الحالي والهناء المستقبل فليتعلقوا بذلك الذي يربض في « مراع خضر » ويورد الى « مياه الراحة » . — عن الانكليزية شكري خوري

الطاعة

كان في احدى المقاطعات الاوربية رجل موظفاً في السكة الحديدية مأمور محطة مطلوب منه ادارة المقصات لتحويل سير القطارات القادمة والذاهبة فحدث في احد الايام والرجل يهم في تحويل السكة لقطار مقبل ان حانت منه التفاتة فرأى ابنه في وسط الخط السائر عليه القطار القادم يذهب الارض نهباً ـ من يستطيع ان يتصور ما حل بذلك المسكين من الحيرة والوهلة وما الذي يقدر ان يفعل يا ترى! ايطير اولا الى ولده الى مهجة قلبه ويخلصه او يغير المقص فيمر القطار بطريق اخرى فيهلك المئات من نفوس الركاب؟ وكانت لحظة كاد يفقد فيها صوابه لكنه رغماً عن ذلك عول على عدم اهمال واجباته فصاح بصوت عال وامر ابنه ان ينام الى الارض ، وارتكز في مركزه وثبت الخط فسار القطار بسلام في طريقه الخاص . واما الرجل فأخذ يفتش عن ولده بقلب محروق يحدق بنظره في عجلات المركبات ليرى ما الذي اصاب ولده وما كاد القطار يمر من امامه الا ونظر ولده حياً سالماً فاحتضنه وقبله ودموع الفرح تتساقط على خديه ، قد نجا ذلك الولد من الموت لطاعته امر ابيه واطاعه الطاعة العمياء حالما سمعه يصيح «نم الى الارض» فرمى نفسه بين خطي السكة تحت ذلك القطار الطويل والثقيل الذي كان يرعد فوق راسه ووصل خبر هذا الحادث الى مسامع الملك ؛ فامر باحضار الرجل ليمثل بين يديه وهنأه وكافأه بنيشان الشرف والبسالة .

بيد انه ليس المطلوب من الاولاد فقط ـ ان يطيعوا ! فكم من خلل وخراب وفشل يحصل ان ابى الجنود طاعة ضباطهم الا بعد فهم سبب اوامرهم

وكم تسود الفوضى في بلاد لا يطيع سكانها قوانين اوطانهم الطاعة الكلية ففي الطاعة الحصول على الحرية والسلام والطمأنية . نعم ان طاعة الولد الى والديه ومعلمه هي ابتداء الطاعة الى القوانين في العدل والاستقامة النافعة لاصلاح اعظم بلاد ولاصلاح شؤون اصغر العائلات. والطاعة ايضاً ابتداء طريق السماء هي سبب السعادة لنفسك ايها القارىء ولنفسى اننا بحاجة الى الطاعة العمياء ايضاً لامر قد اتانا من السماء ؛ لامر من الاله العظيم رب السموات والارض الذي يجعلنا نرى انفسنا اننا خطاة ، عصاة، اثمة ، باننا بين خطي قطار هذا العالم الفاني؛ المخيف ، المظلم وسوف يدهكنا الموت عاجلا والرب يدعونا تعالوا الي . . . يدعونا بمحبته الفائقة للخلاص من الغضب الآتي ولخلاصنا من احمالنا الثقيله ومن خطايانا الكثيرة ، الان يجب ان نقبل الدعوة وان نطيع كما اطاع ذلك الابن صوت والده وسقط حالا على الارض ونجا من الموت ، الان يجب ان نطيع وليس غداً ، ولا نؤجل ، ولا نتقلب ولا نحاول ولا نتمسك في عقيدة ما عن اب وجد الان يجب ان نطيع الطاعة العمياء وننطرح الى الارض امام الرب يسوع الشفيع والوسيط بيننا وبين الله وان نصرخ بكل انكسار كما صرخ العشار: انا عبدك الخاطيء فاغفر لى خطيتي وان تسلمه قلبك كما هووهو ينقيه ويطهره ويغسله ويمنحك القوة ان تحيا لله الحياة الفضلى ، اذاً علمنا بالطاعة .

فؤاد جهجاه

نداء صارخ

ان كابوس البؤس الضاغط على بلادنا وتكاثر عدد الارامل والايتام قد دفع الى تأليف « لجنة المؤاساة المسيحية » ونحن نحث الاخوة على مؤازرة هذه اللجنة بمساعداتهم الفعالة . ترسل الاعانات الى القس نجيب قبعين ص.ب. ٢٧٩ حيفا .

انتم شهودي

وهي الفصل الرابع من كتاب قوة من الاعالي
القائم بتعريبه الاخ عبدالله جريس خضر (بقية صفحة ٨٢)

بعد نشر هذا المقال بعدة وجيزة كتب الدكتور تشالمرس لصديق ودود له يقول: « التمس منك بشوق ومحبة ان تتمعن في الميزات العظيمة (المواضيع الاساسية) في الانجيل.

اولا: المسيح مخلصنا والمكفر عن خطايانا. ثانياً: المسيح قداستنا. ثالثاً المسيح شافينا وحياتنا رابعاً المسيح فينا رجاء المجد و ملكنا الآتي

الكونت زنزندورف وضع ذات الانذار والترغيب في ترتيله ما معناه

أيا رسول السلام فيك لنا بسط صريح
ارشد جميع الانام لكي يروا جرح المسيح
بين لهم تلك الجروح وأظهر الدم الكريم
حتى جموعاً تستريح في نهر نعمة الرحيم

قد كان كل اخ مرافي في عشر سني الانتعاش العظيم شاهداً اميناً ليسوع وعن (خلاص) يسوع. ان سر نجاح المثودستيين كما هو موضح عن يوحنا وسلي يرجع تماماً الى عمل الموراڤيين « كلنا في عمل النعمة سويه وبنعمة الله سنعمل دائما. »

ان المقال المتبع في مجلة الموراڤيين يرينا نموذجاً عن عصر الموراڤيين الخمسيني

قبل مضي عدة اجيال عاشت كونتيس (اميرة غنية) حياة ملأها الحبور والرفاهية الجسدية كما يدعوها اهل العالم. كانت ذات مقام رفيع في الهيئة الاجتماعية ولها صلة وصداقة ودية مع اكثر الاباطرة والملوك والأمراء في عصرها وكانت تدعى الى كل المناسبات الشهيرة من رقص وولائم لاجل مواهبها العظيمة وطلاوة احاديثها الساحرة. مع كل ذلك اصابها مرض عضال فلم تعد تفرح بكل ملاهيها وحفلاتها ورأت كل شيء امامها وحولها ظلمة دامسة.

واذ كانت على هذه الحالة المتعبة ، دعت اليها اسكافياً وضيعاً لأخذ قياس رجليها ليعمل لهـا حذاء جديداً كما كانت العادة في أخذ قيـاس الاحذية عند الاكابر الشرفاء العظماء وعندما فتح الباب وحياها ادهشتها ملامح البساطة والفرح المنعكسة من وجهه البشوش . كانت تلاحظه بدقة لما انحنى ليأخذ قيـاس الحذاء وتأثرت جداً من ملامح سروره الطبيعي المنطبعة على محياه وقالت له : يخيل لي انك في بحر من السرور ! نعم ياسيدتي انا مسرور في كل حين . فقـالت النبيلة (الاميرة) انك تختلف عني كثيراً ، انا تعيسة مثل اتعس انسان ألا تتكرم وتخبرني عن سبب سرورك هذا ؟ فلبى الاسكافي طلبها قائلا :

يسرني ان اخبر سموك بذلك : ان يسوع قد غفر لي جميع خطاياي وهويغفرلي كل يوم وهو يحبني وهذا ما يجعلني اكون مرحاً كل النهار.

انتهى العمل والحـديث وعاد الاسكافي الى شغله لكن الاميرة افتكرت وتمعنت بحديث الرجل وقادها الفكر الى الصلاة والصلاة الى التبكيت والتبكيت ادخلها حالا في الايمان المبهج بمخلص ذلك الاسكافي وهكذا صارت شاهـدة امينة للمسيـح بين الاشراف والامراء وبنوع خاص في قصر امبراطور روسيا اسكندر الاول ، صديقها الحميم .

قد كان فرح ايمانهم الذي تولد بسرعة في نفوسهم بعطية الروح القدس وقت الشركة يوم الاربعـاء في ١٣ آب ١٧٢٧ دافعـاً لاخـوة واخوات ليأتوا فرحين الى هذه البلاد وبلاد اخرى يعانون كل انواع المشقات والصعوبات في بلاد جديدة وغريبة . « هذا هو الفرح الذي دفعهم الى اعماق غابات الهند وجعلهم يربحون اوحش البرابرة للمسيح.

هذا هو الفرح الذي لم يحصل بعض مبشرينا عليه بعـد ، واعضاء كثيرون لم يصلوا اليه بعد ، واجب الـكنيسة هو ان تحافظ عليـه لاجل تأثيرها في المستقبل في كل مكان وزمان . وهكذا تتم كلمة الله في كل البلاد كما كان في القرنين الماضيين « لأن فرح الرب قوتكم »

ان منظر الفرح هذا كان عند الموراويين في وسط العاصفة لما كانت الباخرة على وشك الغرق في البحر الهائج اثر على الاخوين يوحنا وتشارلس وسلي ،وقادهما الى اعمق اختبارات عمل النعمة الشخصي الذي عليه تاسست كنيسة المثودست ، وهذا هو تأثير الفرح المسيحي عليهما وقد اثر نفس التأثير على كثيرين من البرابرة المتوحشين في البلاد الوثنية المظلمة وهذا هو السبب الرئيسي الذي ابقى الكنيسة المورافية مستمرة الى الآن بين جمعيات اكبر منها »

ملاحظة — « كتبت ووعظت عن الروح القدس مراراً كثيرة لأن معرفتي له كانت اهم حقيقة حيوية في اختباري المسيحي ؛ انا مديون في كل شيء لقوة يوم الخمسين

مررت بواعظ وسمعت شهادته وجلست اطلب ما لم اعرفه لكن عرفت انه شيء افضل واعمق مما عرفته في الماضي قد صار عندي من الواجبات فدخلت في ازمة الطاعة .. لما حل علي الروح لم اقدر على توضيح ما حدث لي لكن كنت اعرف اشياء لا ينطق بها ومجيدة. بعض النتائج كانت فجائية ،فاضت نفسي في بحر من سلام عميق وفرحت فرحاً شديداً وشعرت بقوة جديدة وقد انتعش عقلي وتيقنت اني اخذت قوة جديدة للفهم وكل قواي تنشطت في . الالهام لم يأخذ مكان المنطق والفهم والادراك لمحل البديهة حتى ان قواي الجسدية تنشطت وشعرت بقوة حياة جديدة ملكتني ونلت قوة جديدة لاحتمال المصاعب وصرت كرجل قوي مبتهج في الامور الكبيرة » اشياء كثيرة صارت تحدث لنا وما قصرنا وعجزنا عن عمله بغيرة واجتهاد صار الآن هيناً. حدث لنا ما حدث للتلاميذ ، لما دخل الرب يسوع السفينة ووجدهم لم يزالوا في العمق ولم يتقدموا كثيراً مع كل جذفهم لكن حالا صارت السفينة على الشاطيء حيث كانوا قاصدين هذا كان سمواً عجيباً »

(الدكتور صموئيل شدوك)

القراءات اليومية لشهر نيسان

« طوبى للذين يقرأون وللذين يسمعون » رؤيا ١ : ٣
القراءة الاولى للصباح والثانية للمساء.

١ عب ٩ : ٦ – ١٨ عهد جسد ودم المسيح ثم بتضحيته
يو ١٧ : ١ – ٢٦ صلاة يسوع الكهنوتية لاجل خاصته
٢ مت ٢١ : ١ – ٩ دخول ملك السلام
مت ٢٦ : – ٢٧ : ٥٤ قصة الالام في متى
٣ اش ٥٠ : ٤ – ١١ طاعة المسيح
مر ١٤ : ١ – ٧٢ قصة الالام كما يصفها البشير مرقس
٤ المراثي ١ : ١ و١٢ – ٢١ كنيسة الله تتألم بسبب ما نزل بها
مر ١٥ : ١ – ٣٩ تتمة قصة الالام حسب مرقس
٥ هو ٦ : ١ – ٦ الله يؤدب شعبه ليتوب
لو ٢٢ : ٢٣ : ١ – ٤٩ قصة الالام في لوقا
٦ يو ١٣ : ١ – ١٧ المثال الذي تركه لنا المسيح
لو ٢٢ : ٧ – ٣٠ وضع سر العشاء المقدس
٧ يو ١٨ : – ١٩ : ٢٤ قصة الالام في يوحنا
يو ١٩ : ٣٨ – ٤٢ وضع حياة العالم في القبر !
٨ مز ٨٨ : ١ – ١٩ نحن البشر مسلمون للموت
ابط ٣ : ١٨ – ٢٢ البشرية الضالة تعود الى الله بالمسيح
٩ مرقس ٢٦ : ٣ – ٨ عجيبة الله تخرس الناس
اكو ١٥ : ١٣ – ٢٠ ينبوع امال القيامة
١٠ لوقا ٢٤ : ١٣ – ٣٥ تلميذا عمواس
اكو ١٥ : ٥١ – ٥٨ انتصار الحياة على الموت
١١ لوقا ٢٤ : ٣٦ – ٤٧ الجسد الجديد للقائمين من الاموات
اع ١٣ : ٢٦ – ٣٩ التلاميذ يعملون
١٢ يو ٢١ : ١ – ١٤ المسيح يعول كنيسته ولا يفارقها
اع ٣ : ١٣ – ٢٦ الله يدعو الناس الى التوبة
١٣ مت ٢٨ : ١٦ – ٢٠ المسيح يرسل تلاميذه الى العالم
حز ٣٧ : ١ – ١٤ نبوة عن القيامة من بين الاموات
١٤ يو ٢ : ١ – ٨ الايمان بالقيامة يأتي من الله
اع ٨ : ٢٦ – ١٩ فيلبس والحبشي
١٥ يو ٢٠ : ١١ – ١٨ سمو عظمة المسيح وقوته المخلصة

ابط ٢:١—١٠ ابناء الكنيسة يتم بواسطة نور الله العجيب
١٦ يو ٢٠:١٩-٣٢ المسيح يهب كنيسته الايمان والمغفرة
تك ٣٢:٢٢—٣٢ كفاح لاجل تجديد طباعنا
١٧ ٢ تيمو ١:٦—١٠ النعمة تعطى للمختارين
يو ٣:١—١٥ الولادة الثانية من الماء والروح
١٨ ٢ تيمو ٢:١—٥ نحن مجاهدون في جيش المسيح
١ تيمو ١:١٢—١٧ المسيح هو كلمة الرحمة الالهية
١٩ يو ١٤:١—١٣ الطريق الذي اعده لنا المسيح
١ يو ٣:١١—١٨ بالاخوة نصير ابناء الله
٢٠ يو ٥:١—١٤ قوة المسيح تمحو اثار الخطية
اع ٤:٣٢—٣٧ بالمسيح تتجدد حياة الناس
٢١ رو ٦:٣-١١ موت الانسان العتيق وولادة الانسان الجديد
ابط ١:٣-١٢ الامل الوطيد في ضيقات هذا الزمان
٢٢ يونان ٢:١-١١ نزول المسيح الى الهاوية ادى الى حياة جديدة
١ يو ٢:١٢-١٧ الانتصار على العالم
٢٣ يو ١٠:١٢-١٦ الراعي الصالح امين الى الموت

ار ٢٣: ١-٨ الراعي الصالح يجمع شتات كنيسة الله
٢٤ اف ٢:٤—١٠ الله اقامنا مع المسيح
مت ١٣ : ٢٢-٢٩ المؤمن بالمسيح لا يخاف
٢٥ يو ١٠:١-١١ نداء الراعي الصالح لرعيته
يو ٢٢:٣١-٣٤و٦١-٦٢ الله يجمع شمل الرعية غير الامينة
٢٦ يو ٢١:١٥-١٩ توبة الضال وقبوله في الرعية
مت ١٨:١٠-١٤ الراعي يهتم بالضال والضعيف
٢٧ ا بط ٥:١-٥ الرعوية في الكنيسة
حز ٣٤:٢٣-٣١ قطيع واحد وراع واحد
٢٨ عب ١٣:١٢-٢١ التألم مع الراعي
يو ١٨:١-٩ الراعي الصالح يتألم من اجل خرافه
٢٩ اع ٢٠:٢٨-٣٢ واجب الراعي في الكنيسة
يو ٤٠:٢٣-٣٠ طوبى لمن يسمع لصوت الراعي الصالح
٣٠ يو ١٦:١٦-٢٣ ولادة الفرح العظيم
تك ١:٢٧-٣١ على صورة الله خلقنا
٣١ اف ٢٤:٢-٣٢ التجديد الروحي
اش ٤٠:٢٦-٣١ المسيح مصدر قوة الخليقه الجديدة

« هنا صبر القديسين . هنا الذين يحفظون وصايا الله وايمان يسوع رؤيا ١٤ : ٢٠

القديس جاورجيوس

٢٣ نيسان سنة ٣٠٣ م .

أن من اعظم القديسين الذين تحتفل الكنائس المسيحية جمعاء بتمجيد ذكراهم هو القديس جاورجيوس اللابس الظفر ، وكلها تجمع على هذا اليوم الذي استشهد فيه ، وانكلترا سيدة البحار تجعل من هذا اليوم عيدا وطنيا ، لان القديس جاورجيوس هو «قديس» الامبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس . والمسلمون يمجدونه تحت اسم « الخضر »

وان السنين الطوال التي مرت على استشهاده قد اقامت حول سيرته الطاهرة ستاراً كثيفا من الغرائب والعجائب التى نسبت اليه ، فاصبح المرء لا يكاد يستطيع ان يصل الى الحقيقة . ولولا ان انبرى عدد من اباء الكنيسة ومعلميها ، واخذوا يمحصون هذه الوقائع واحدة واحدة ، ويدققون فى كل ما ورد عن هذا القديس ، ويحكونه بمحك التاريخ ، حتى اجمعت ارواؤهم على تاريخ يعتقدون انه أقوم ما يمكن لما امكن تمييز الحقيقة من الخيال .

واشهر هذه الحوادث المتداولة ؛ والتي لا اساس لها هي اقصوصة التنين . ولعل منشأها هو صورته الشائعة ، التى تمثله يطعن بحربة تنينا يحاول افتراس فتاة ترتدي البسة ملكية . وقد افتتن العامة بهذه الحكايه ايما افتتان ، فراحوا يبنون عليها ما تصوره مخيلاتهم من اناشيد واقاصيص حتى كادت تتغلب على ما عداها مما ينسبونه اليه ، وحتى اصبح كثيرون لا يعرفون عن القديس جاورجيوس الا هذه الحكاية

ويجمع اباء الكنيسة ان هذه الخرافة لا حقيقة فيها. وان الفتان الاول الذي جرت ريشته بهذا الرسم المتداول، قصد ان يجعل منها رسماً ناطقا لحياة القديس جاورجيوس . فالفتاة هي الايمان المسيحي والتنين هو الامبراطورية الرومانية ، التي تحداها القديس ، وطعنها بسيف الايمان، لانه كان اول عظيم رومانى اعترف بالمسيح جهاراً ، وقدكان الاعتراف اولا يكاد يقصر على من لاشأن لهم ولا مكانة فى الدولة.

ولد القديس جاورجيوس من اب رومانى شريف، ومن أم فلسطينية من مدينة اللد، ومات ابوه وهو غلام يافع ، فسكنت امه مدينة اللد، وماتت وهو فى سن العشرين فرحل الى مدينة نيكوميدية مقر عاهل الدولة الرومانية الاكبر ، والتحق بالجندية فاظهر شجاعة فائقة ؛ ولقب «باللابس الظفر» فرقاه الامبراطور ديوقلتيانوس الى رتبة «مشير حربى» اي «وزير حربية في ايامنا» دون ان يعرف أنه مسيحي

وكان ديوقلتيانوس قد حاول ان يتناول بالاصلاح اموراً جمة في الدولة الرومانية ، ومن جملتها ان يجعل لها ديانة واحدة . فاصدر ضد المسيحيين اوامر مشددة تقضي بتهديم كنائسهم، وحرق كتبهم ، ومصادرة اموالهم، وبتقتيل من يجتمع للعبادة منهم وبتجريد احرارهم من مناصب الدولة وبعدم اباحة تحرير من كان منهم عبداً. وقد حدث شغب في بعض انحاء الدولة من جراء هذه الاجراءات الغاشمة. فصمم ديوقلتيانوس ان يبيد اسم المسيح من امبراطوريته .

فتحركت بالقديس حماسته، وثارت به الشجاعة المسيحية، وعول ان يلبي الصوت الذي يدعوه ، فوزع امواله، واعتق عبيده، وراح يتحدى العالم الروماني ، لا شيء لديه الا اسم يسوع وحده - وهو يكفي ان كنتم تعلمون -

ولنترك الان الكلام للمؤرخ الروماني اوسابيوس الملقب بابي المؤرخين فهو يقول:— «ولما اعلنت الاوامر ضد الكنائس المسيحية ،

وعلقت على جدران نيكوميدية كان هناك رجل جليل الحسب ، متقدم في مراتب الشرف، ومتميزاً بمكانته الساميه ، ووظيفته العالية. هذا جاء الى اشهر اماكن المدينة، واكثرها ازدحاماً ، حيث كان المرسوم معلقاً فتناوله باحتقار ، ومزقه في مكانه قائلاً « ان هذا المرسوم مملوء بالنفاق والجور والظلم . » وكان حينذاك في مدينة نيكوميدية عاهلان من العواهل الرومانيين الاربعة . الاول وهو ديوقلتيانوس ، والرابع وهو غلاريوس مكيميانوش فتناولاه بالعذابات الشديدة بعد ان عجزا ان يجعلاه ينكر دينه، فاحتملها جميعها بصبر عجيب وهدوء غريب. وهكذا فهو ليس فقط اول مسيحي صير ذاته شهيداً باعترافه بدينه امام اعظم المحافل . بل هو اول رجل احتمل عذابات تنوء تحتها الاجسام البشرية الاعتياديه.» آه . ولا مجال لتعداد تلك العذابات البربرية التي انزلوها به، ففي مختصرما يورده اوسابيوس ما يكفي للدلالة على شرهها وهولها. وافضل ما شهدت به الاعداء. وقد نجاه الرب من جميعها، واقامه شاهداً اميناً لاسمه . الى ان سر ان يتوفاه اليه في اليوم الثالث والعشرين من نيسان سنة ٣٠٣ م. بعد ان قطعوا راسه . وكان الشهيد في حياته ، قد اوحى كبير عبيده الذي رفض الحرية لانها تبعده عنه ، ان ينقل جسده الى مدينة اللد . فبعد ان قطعوا هامته ، قام بتنفيذ الوصية ودفنه في المحل الذي بنيت فوقه فيما بعد كنيسة اللد الشهيرة .

والكنائس التي تزين مدن العالم المسيحى ؛ والتى بنيت على اسم هذا القديس تيمناً بجهاده تكاد لا تحصى . فكأن واضعى أسسها يقصدون ان يذكروا المترددين عليها كيف استهان هذا القديس بامجاد هذا العالم في سبيل المبدأ الذي اعتنقه . ع.ن.ا.

تهانى

رزق الله السيد تركى طويل غلاماً سماه جورج فطلب بركة الرب على الطفل وعلى والديه

جرى اكليل الاستاذ وديع خوري على الانسة هنريت ملكيان في كنيسة شنلر يوم السبت في ٤ اذار سنة ١٩٣٩ نتمنى للعروسين حياة طيبة

معالم وطالع

تعليق على اناجيل الاحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية

ملحوظة قبل قراءة التعليق افتح انجيلك واقرأ الفصل المعين لذلك الاحد

احد الشعانين في ٢ نيسان ١٩٣٩

حمل الفصح يوحنا ١٢ : ١ — ١٨

قد اجمع مؤرخو الكنيسة ان ربنا دخل اورشليم راكباً يوم الاحد الواقع في ١٠ نيسان اليهودي الذي يقع فيه عيد الفصح اليهودي في ١٤ منه فيكون ربنا قد دخل في اليوم الذي فيه كان كل أب بيت يهودي يأخذ حملاً ويبقيه لديه اربعة ايام ليذبحه في ليلة الفصح (انظر خروج ١٢) فهل خطر لك ايها الاخ العزيز ان الامة اليهودية برمتها خرجت في مثل يوم احد الشعانين هذا الى خارج اورشليم (حيث كانت الحملان زرافات زرافات وحيث كان كل اب بيت يأخذ حملاً لاجل بيته) واخذت الحمل المعد من الله ليكون فصحنا المذبوح لاجلنا وحملته على الراحات ودخلت به هيكل الله الاب السماوي الذي اختار له حمل فصحه ليرفع به يد المهلك عن اولاده القابلين ان يدخلوا عائلته تامل! ثم بعد ان تملأ بصيرتك بهذه الحقيقة العجيبة وتمتع نفسك بهذه الحكمة العلوية لا تنس ان تسال ذاتك وتتأكد ان كنت قد اخذت هذا الحمل ، حمل الله الرافع خطية العالم ! ان يكون فصحك الخاص وطريقة نجاتك من يد العدو وسبيل انطلاقك من اسر الظلمة والموت. امتحن نفسك! وان كنت لم تزل بدون حمل فصح ارجوك ان تتخذه لك في يوم احد الشعانين هذا .

احد العيد الكبير في ٩ نيسان

النور الحقيقي يوحنا ١:١—١٧

ان احتفال الكنيسة بسبت النور من اعظم الدروس العملية ففيها التذكير ان المسيح القائم في مثل هذا اليوم العظيم الخارج من ظلمة القبر والهاوية هو النور الحقيقي الذي انار الحياة والخلود وذلك لستة امور حرية بالاعتبار: ١) ان غاية مجيء المسيح الى العالم هي ان يكون نور العالم. ب) ان في المسيح كفاية الانارة فيهب النور الكافي للخلاص لكل من يقبل نوره ويسير بموجبه. ج) الناس باجمعهم مفتقرون الى المسيح فمهما وجد في العالم من النور في اديانه وفلسفته وشرائعه وقلوب الناس وضمائرهم كل ذلك مقتبس من المسيح نور العالم. د) ان هذا النور عمومي لكل بني آدم عجم وعرب في كل مكان وزمان ه) والمسيح نور العالم من قبل تجسده وقيامته فان موسى والانبياء كلهم استناروا به في سيرهم مع الله. و) ان جميع المخلصين القائمين في حضرة الرب قد اهتدوا به وما زالوا يضيئون به في السماء.

الاحد الجديد في ١٦ نيسان

سلام لكم يوحنا ٢٠: ١٩ — ٣١

ان السلام هو ملك للمسيحيين يملأ قلوبهم يهبهم اياه رئيس السلام فهذه اول تحية حيانا بها المسيح بعد قيامته. وكانت غاية المسيح من هذه التحية ان يبين لهم محبته ومغفرته وشفقته عليهم فلم يوبخهم على تركهم اياه وعلى جبانتهم وشكوكهم بل وهب لهم الاطمئنان بتحية السلام المفرج كل الهموم وقد سبق قبل موته واكد لهم في خطابه الوداعي انه يترك لهم سلامه الخصوصي: سلاماً اترك لكم سلامي اعطيكم ليس كما يعطي العالم اعطي انا. اما الان بعد قيامته فقد كان لسلامه رنة اطرب أخذت بمجامع قلوبهم فان هذا السلام الثاني اعظم من الاول بكثير فقد تلفظ به بعد دخوله القبر واحرازه الغلبة والنصر على الموت والهاوية والجحيم

وفتح الطريق الى داخل الحضرة الابدية بكفارة دمه الذي صالح الله مع البشرية المغضوب عليها واوجد السلام بين الله والناس. فعندما نحيي بعضنا قائلين «سلام لك» لنتذكر معنى هذه التحية الفريد فانها يجب ان تؤكد ان رامي التحية والمجيب عليها كليهما داخلان في رعوية السلام المسيحي واعضاء في ملكوت المسيح بنوالهم السلام الحقيقي عندما تصالحوا مع الله تائبين عن خطاياهم وقابلين الفداء بدمه الكريم .

احد حاملات الطيب في ٢٣ نيسان

اندهاش ناجع مر ١٥ :٤٢—١٦ :٩

كان النساء آخر من عاين جسد الرب يوضع في القبر واول من راين جسده المتجلي بعد قيامته . طوباكن ايتها النساء المشتعلات غيرة على سيدهن ! فان حزنكن على حبيبكن ويأسكن على قبره وضياع املكن اذ رايتنه جثة هامدة كل تلك الحسرة تحولت الى فرح واضمحل اليأس بعودة الامل وملأ السرور قلوبكن المكمدة وقرعت اجراس الابتهاج في صدوركن المضطربة فانه قد عاد اليكن من احبته نفوسكن . ويا لها من دهشة تلالات في عيون تلك النسوة في صباح ذلك اليوم المجيد ؟ اصحيح ما تجلى امام عيونهن؟ هل عادت تلك الجثة الهامدة الى الحياة! هل تحرك ذلك الجسد المائت مثخناً بالجراح وقام حياً ؟ لا تندهش ايها الشاب العصري ولا يختلج الريب قلبك المتدمل من جرى وخزات العلوم السامة فان يسوع الناصري ليس انساناً فحسب لكنه الله عز جلاله . وبقوة حياته المعصومة التي لم تعرف خطية قط قهر الموت الذي لا سلطة له الا على الاثمة الخطاة مثلك اما ربنا فمذ قام وهو حي يريد ان يحييك ويخرجك من الرمم البالية الى المجد الازلي :

احد المخلع في ٣٠ نيسان

اتريد ان تبرأ؟ يوحنا ٥ :١—١٦

ما اكثر المرضى في ايامنا الذين قطعوا الامل من الشفاء فيقولون

«ليس لى من يلقيني في البركة» لا وسيلة لى انال بها الشفاء لا لجسدى ولا لنفسي فالاطباء قد كعوا عن ايجاد علاج يشفيني ونفسي ما زالت تقترف الذنوب رغم تديني وذهابي للكنيسة في كل يوم احد وعيد. اعتقد انه قد قدر علي ان اظل ضعيفاً جسدياً وروحياً. ان مصاب مثل هؤلاء لهو هائل مريع جداً فقد ازمن ضعفهم وطول مدة مقاساتهم آلام المرض قد جعلتهم يرتضون بمصابهم مرغمين بيدانه ليست هذه مشيئة الله لاحد من المؤمنين فالرب يسوع ما زال حياً يجول في هذا العالم من بلد الى بلد ومن بيت الى بيت ومن مستشفى الى مستشفى ومن كنيسة الى كنيسة يقترب بكل لطف الى كل منتاب يائس ويسأله « اتريد ان تبرأ؟» ارفع نظرك الى حول افكارك عن وسائل هذا العالم غير النافعة اشخص بي وخذ الحياة الالهية فتحيي قوياً جسداً وروحاً. تطرد الضعف من اعضاء جسدك الفاني وتدخل الظفر الى روحك . ان علة نزول المسيح من السماء واحتماله الموت على خشبة الصليب هى. ان يهبنا الحياة :

اجتماع عظيم في الكنيسة الاميركية

في الاحد الاخير من الشهر الماضى زار الكنيسة الاميركية في القدس حضرة الواعظ الاميركي الشهير الدكتور كوبر وبرفقته ثماني عشر واعظاً وما يزيد عن الثلاثين شخصاً من رجال ونساء اتوا خصوصاً من اميركا ليدرسوا الكتاب في بلاد الكتاب.

وقد حضروا في وقت الصلاة العربية ليشتركوا مع مؤمني العرب في عبادة الله . وبعد انتهاء خدمة الوعظ العربي . وقف مستر فريد وطلب منهم تأدية الشهادة بما اختبروه روحياً .

فلاحت على وجوههم ابتسامات الاخلاص وبادروا لتأدية شهاداتهم واحداً واحداً واندفعوا بذلك فائضين بحمد الرب وشكره فكنت تخيل لك انك في نهضة روحية احيت اورشليم القاحلة واخيراً ختموا بترنيمة ملائكية كان لها الوقع الحسن في نفوس الجميع . الياس ترتر

مغزى مثائل مدرسة يوم الرب

في ٢ نيسان ١٩٣٩ تجديد بولص ا ع ٩: ١ — ١٩

للحفظ: — ان كان احد في المسيح فهو خليقة جديدة ٢ كو ٥: ١٧

المغزى: عدو سفاح: لم يقف شاول عند حد بل استمر ينفث تهديداً وقتلا . وظن انه قائم بواجب مقدس .

ب) تائب متواضع: سمح الرب لشاول ان يتمادى كثيراً في مسعاه الشرير. لكنه في وقته المعين مد الرب يده وانقذ قطيعه الصغير في الشام. لا بد ان حنانيا ورفاقه كانوا يصلون بحرارة لاهتداء بولس. والنور الذي اضاء حول شاول كان مجد القيامة ما اكثر الذين يفغرون افواههم ضد المسيح وهم لو فاجأهم بنور مجده حتى ولو عند الظهر لسقطوا على الارض صارخين التوبة! التوبة!

ج) حنانيا الطائع: ما اعجب طرق الرب! يحول السفاح الى حمل في لحظة. حنانيا آمن وذهب وعمد الاناء المختار .

في ٩ نيسان المسيح القائم ا ع ١٣: ١٦ — ٣٩

للحفظ: ولكن الان قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين ١ كو ١٥: ١٠

المغزى: بولس مبشر: كان من عاداته ان يقصد المجمع ليبشر بالمسيح انتهز الفرص وشرع عظته بشواهد من العهد القديم كتاب الله الازلى . واخبرهم ان فى المسيح مغفرة الخطايا .

ب) الايمان الغالب: تبشير بولس كان عن يسوع انه المسيح ابن الله الحي والذي يؤمن بذلك يتبرر من خطاياه هذا جلب اثمار في الحال .

ج) ظفر المسيحي بالمسيح (١ كو ١٥: ١٩ — ٢١) ان قيامة المسيح من بين الاموات هى عربون رجائنا المسيحي والحجر الاساسي لجميع العقائد المسيحية . وقيامة الرب هي حادث كسر جميع القوانين الطبيعية هو فائق ولا يمكن فهمه وتعليله طبيعياً هنا يقف العصري مذهولا ولو تامل برهة لرمى بجميع علومه العصرية وضربها عرض الحائط وتمسك بالمسيح الحي.

في ١٦ نيسان بولس يؤسس إكنائس ا ع ١٤: ١ — ٢٣

للحفظ: كبناء حكيم قد وضعت اساسا وآخر يبني عليه ١ كو ٣: ١٠

المغزى: تأسيس كنيسة ايقونية: ليس ما يوقف حياة ملتهبة. حتى ولا ابواب الجحيم تقدر ان ترد هجمات رسل الله. ثم ذهبوا الى لسترة

حيث شفوا اعرجاً. هذا فتح الباب للتبشير.

ب) يجب السجود لله وحده. ان البشر ميالون الى تكريم ابطالهم وتمجيد الذين يستخدمهم الله لاجتراح اياته. بولس يحول الناس عن ذلك ويدعوهم ان يسجدوا لله وحده هذا حرك سخط الكهنة.

ج) يرجم ويقوم من الاموات ما أسرع تقلب الراي العام على الحكماء ان يتمعنوا ويترووا اقبل اتباع التيار الجارف. اما الرسول فذهب الى دربه واستمر مبشراً.

في ٢٣ نيسان قبول الامم في الكنيسة اع ١٥ : ١٣—٢٩

للحفظ : ان الانسان لا يتبرر باعمال الناموس بل بايمان يسوع المسيح غل ٢ : ١٦

المغزى-ا) تصميم الروح: اختلفت الكنيسة في بدء نشأتها فيما اذا كان الانسان يخلص بالايمان وحده او بالايمان واعمال الناموس. وكان الخلاف شديداً فصمم الروح ان الخلاص بالايمان فقط وان المؤمن ينال قوة تخوله القيام بالاعمال الصالحة والذي ليس له هذه القوة ويظل عائشاً في الخطية فلا ايمان له.

ب) بولس رسولا : (غل ٢: ١-١٠) بدعوة المسيح نفسه واخذ تيطس الاممي ليقنع اليهود ان الامم ايضاً يخلصون بدون أعمال.

ج) باب التبشير للامم فتحه بطرس بكرنيليوس لكن بولس دعي ان يكون رسول الامم الخاص لكنه كان يبدأ تبشيره بالشهادة لليهود اولا.

في ٣٠ نيسان افتتاح اوروبا اع ١٥: ٣٦و١٦: ٤—١٥

للحفظ : فلما راى الرؤيا للوقت طلبنا ان نخرج الى مكدونيه اع ١٦ : ١٠

المغزى-ا) يصده عن التبشير: آسيا في هذا الفصل هي احد اقسام بر الاناضول هنا قال الروح لبولس: لا تبشر! فاطاع ليتنا نسترشد الروح قبل الشروع في اي خدمة كانت. سمح الروح لبولس ان يعظ في اسيا في وقت اخر (اع ١٩: ١)

ب) دعوة بولس الى مكدونية: «اعبر الى مكدونيه واعنا» هذا النداء يدوي الان في كل المعمور. ولا يسمعه الا الذين يسترشدون الروح المكرسون لخدمة العلي. هل لك اذنان تسمعان هذا النداء.

ج) اول مومني اوروبا : هو سجان. فتحول الى مبشر يهدم حصون ويخرج المساجين الى حرية اولاد الله. ان دخول بولس في مدينة فلبي جلب اعظم البركات الى كل تلك القارة فبعد ان كان الاوربيون برابرة حولهم انجيل المسيح الى بشر وكل المدنية الحالية نتيجة دخول بولس الى فلبي

خلاصة

تاريخ كنيسة اورشليم الاورثوذكسية

كتاب قيم لا تفوتنك مطالعته !

وقد خفض مؤلفه الخوري نقولا الخوري ثمنه من ٢٥ الى ١٠ غروش

في الاعادة الافادة

نعود وننبه مراسلينا الكرام الى لزوم تأدية بدل الاشتراك قبل ان ينتظروا منا النظر في مقالاتهم فاننا لا ننشر مقالا لمشترك لم يدفع بدل اشتراكه بعد.

بالشكر تدوم النعم

يسرنا بعض الاخوة بتقديمهم بدلات الاشتراك سلفاً ليكافهم الرب عنا خيراً أما البعض الآخر فقد غمرونا بالطافهم لتبرعهم علاوة على البدلات بقيمة تساعدنا على سد ما يدركنا من العجز المالي ونحن نشكر الاخوة نجيب انطون وصبحي حشوة على هذا الكرم الجزيل

فرع لتجليد الكتب

ان كنت تود تجليد احد كتبك المخلعة ما عليك الا ان ترسله الينا فقد فتحنا فرعا جديداً لتجليد الكتب وستجد ما يرضيك بعون الله.

مكافأة نصف جنيه

ان ادارة مجلة المياه الحية مستعدة ان تقدم مكافأة وقدرها نصف جنيه فلسطيني لكل من يربح لها ٢٥ مشتركا جديداً ولا تعطى المكافأة الا بعد ان يصلنا بدل الاشتراك من ال ٢٥ مشتركا جميعهم

مجلة روائية

في فكرنا اصدار مجلة روائية فنرجو من لديه روايات ادبية او كلمة في هذا الموضوع ان يتكرم بمخابرتنا

تقويم المياه الحية

لسنة ١٩٤٠

لقد باشرنا بتحضير تقويم المياه الحية المزين بصور الاماكن المقدسة وسوف نهديه لكل من يكون قد سدد ما عليه قبل صدور عدد الميلاد الممتاز في ١ كانون الاول سنة ١٩٣٩ واننا آملون ان يسرع مشتركونا جميعهم بالتكرم ببدلات الاشتراك من الان. ونكون ايضاً ممنونين فضل من يشير علينا بادخال التحسينات الممكنة في التقويم الذي قد باشرنا بتحضيره

روايات المياه الحية

رواية هنري ودلال
قصة دانيال لوست
قصة الضيف المعزب

ثمن الواحدة ٥ ملات
الدزينة ٥ غروش

اشترك في مجلة المياه الحية القدسية

وهي الصحيفة الوطنية اللاطائفية الوحيدة وتقدم لك شهراً فشهراً

١) دروسا اسبوعية للصغار

٢) تعليق على اناجيل الكنيسة الشرقية

٣) قراءات يومية في كتاب الله للصباح والمساء

٤) قصص دينية منبهة ومنعشة

٥) مقالات شتى يحررها الوطنيون لفائدة اخوانهم ابناء الرسل والشهداء

واشتراكها زهيد وقيمته ١٢ غرشاً عن ١٢ شهراً

اطلبها من ص.ب. ٦٢١ القدس

وكلاء المجلة

في يافا	السيد ايليا صليبي العجمي جمعية عمانويل
في حيفا	السيد حنا فرح لوكندة نصار
في نابلس	السيد يوسف القري
في الناصرة	السيد خليل نصر الحاج
في الحصن واربد	السيد حنا خليل البيروتي
في عجلون	القس اسبر ضومط
وكيل عمومي لكل فلسطين وشرق الاردن	خليل ابو معروف
في سوريا ولبنان	المعلم خليل جرجور الحفر — حمص
في العراق	السيد عيسى حداد مديرية الميناء بالمعقل (ابصرة)